Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أعرفه وربطه بقصائد فدوى المختلفة ، ولم أحاول إخفاء شيء إلا فى لحظات قليلة ولأسباب سوف أشير إليها فى حينها .

وهكذا فإن رسائل المعداوى تتيح فرصة لدراسة شعر فدوى طوقان وحياتها ، وهى فرصة لم يكن بالإمكان أن تتاح لأى باحث أو ناقد أدبى بدون هذه الرسائل ، فهذه الرسائل تضع أمامنا صورة واضحة لتجربة فدوى العاطفية ، وهى تجربة هامة وجديرة بالدراسة ، إذ أنها تمثل صراعا فى مجتمعنا ما زال قائما فى حياة المرأة العربية وقلبها . انها تجربة الحب المثالى الذى لا يقترب أبدا من الواقع وإنما يتحطم على أبوابه وينتهى ، ولا ينال من الدنيا إلا ما يناله الحلم والوهم والطيف والخيال ، ذلك لأن العقبات الاجتماعية والتقاليد الحادة الموروثة تحول بين هذا الحب وبين النجاح ، وتحول بينه وبين الخروج من دنيا الخيال إلى عالم الواقع ، وقد انتهى الأمر بفدوى إلى أن تقول كما يشير المعداوى فى إحدى رسائله - : « إن أملى من وراء الحب هو الحب ذاته » ، أى أنها انتهت إلى أن تكتفى من الحب بخيالها ومشاعرها العاطفية دون أن تفكر أو تعمل على أن يتحول هذا الحب إلى مشاركة واقعية فى الحياة . وفى اعتقادى أن فدوى طوقان قد ضحت بنفسها وبسعادتها الشخصية فى سبيل التعبير عن الحقوق الإنسانية للمرأة العربية ، إلا أن حياتها الشخصية من جانب آخر قد عجزت عن كسر هذه القيود التى استطاعت أن تكسرها فى الشعر .

وهذه الحرية العاطفية المثالية التى لا تقابلها قدرة عملية على تحويل هذه العاطفة إلى واقع منتج خلاق ، هى الازدواجية التى عاشت فيها فدوى ، وانكشفت لنا بوضوح كامل خلال رسائل المعداوى إليها ، فهى تحب بخيالها ، وتحب فى رسائلها وقصائدها ، ولكنها لا تخطو